Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقـالة العـاشِـرَة

أحزان شاعر عظيم ! ! !

لا شك أن المتنبي كان قد قرر أن يرتحل عن مصر . وليس هذا القرار هو السبب المباشر لتلك الأحزان العميقة الممتدة التي أصابته في تلك الأيام . فنحن نعلم أن الحزن أحد معالم حياة أبي الطيب في كل مراحلها .

ولكن الذي لا شك فيه أيضاً أن لأحزان المتنبي في مصر طابعاً خاصاً . يختلف عن أحزانه في أية مرحلة من مراحل حياته . ومرجع ذلك أن أبا الطيب – يرحمه الله – كان قد فقد – نهائياً – في أخريات أيامه في مصر – الأمل في تحقيق حلم حياته الأكبر ، وهو أن يصل إلى الملك . أو أن يكون حاكماً لولاية ! ... وكانت نقطة وصوله إلى هذا الإحساس ، بداية أحزانه الجديدة التي أخذت هذا الطابع الشجي النافذ والتي صورها في معظم قصائده التي قالها في مصر .

وقد اعترف في بعض تلك القصائد بصعوبة تحقيق حلمه ، بعد أن تصرم من عمره ما تصرم . فقد تجاوزت سنه الخامسة والأربعين ، عندما أبدع هـذه القصيدة ، التي فيها هذه الإشارة :

قليـل عـائـدي سقـم فـــؤادي كثيـر حـاسدي صعـب مرامي

ولم يعش إلا أعواماً ستة بعد هذه القصيدة ، لم يحقق فيها أي شيء مـن أحلامه ، على الرغم من تنقله في البلاد ، واجتيازه كثيراً من الحدود والآفاق .

ويبدو أن أبا الطيب ، كان قد أحس – بشفافية الشاعر الملهم الرائي – أن حينه قد حان ، ونهايته قد دنت ، فحاول أن يبث بعض قصائده معاناته النفسية . وأن يسجل من خلالها أحلامه الغاربة ، وآماله المحبطة ، وأن يشيع البقية الباقية من أيامه الهاوية .

وهذا ما فعله في معظم « المصريات » . بل إن بعض القصائد من هذا القسم